اَلتَّارِيخُ: 02/01/2026

اَلْمَوْضُوعُ: الغاية من خلق الإنسان

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّٰى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللَّهِ صَلَّـــى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

الإِحْسانُ أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأنَّكَ تَراهُ، فإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإنَّه يَراكَ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ اَللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ اَلْخَلْقَ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ هَمْلَا، وَلَمْ يَدَعْهُمْ سُدًى، بَلْ خُلِقُوا لِغَايَةٍ جَلِيلَةٍ، وَلِهَدَفٍ سَامٍ، أَلَا وَهُوَ عِبَادَةُ اَللَّهِ وَطَاعَتُهُ، وَالْقِيَامُ بِأَمْرِهِ، وَإِعْلَاءُ كَلِمَتِهِ، وَخَلَقَ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ تِلْكَ اَلْغَايَةِ اَلْجَلِيلَةِ، وَالْحِكْمَةِ اَلْبَلِيغَةِ جَنَّةً حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَنَارًا حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ. وَقَدْ أَرْسَلَ اَللَّهُ اَلرُّسُلَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ مُبَشِّرِينَ بِوَعْدِ اَللَّهِ لِلْمُؤْمِنِينَ اَلصَّادِقِينَ بِالثَّوَابِ وَالْجَزَاءِ اَلْعَاجِلِ وَالنَّصْرِ، وَمُنْذِرِينَ مِنْ وَعِيدِهِ وَمِنْ شَدِيدِ عِقَابِهِ لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَارْتَكَبَ نَوَاهِيَهُ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

فَاَللَّهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ لِعِبَادَتِهِ وَإِقَامَةِ أَمْرِهِ وَتَحْكِيمِ شَرْعِهِ. فَمَنْ حَادَّ عَنْ هَذَا اَلطَّرِيقِ فَقَدْ اِسْتَحَقَّ عِقَابَ اَللَّهِ، وَمَنْ اِمْتَثَلَ اِسْتَحَقَّ اَلنَّعِيمَ اَلْمُقِيمَ. إِذَنْ اِجْتَهِدُوا فِي بُلُوغِ اَلْأَعْمَالِ اَلَّتِي تُوصِلُكُمْ إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا اَلسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِنَّ مِنْ اَلْأَعْمَالِ اَلَّتِي يَبْلُغُ بِهَا اَلْمُسْلِمُ اَلْجِنَانَ وَالسَّعَادَةَ اَلْحَقَّةَ، وَالْحَيَاةَ اَلسَّعِيدَةَ اَلْمُطْمَئِنَّةَ: طَاعَةَ اَللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتَصْدِيقَ اَلرَّسُولِ فِيمَا أَخْبَرَ، وَطَاعَتَهُ فِيمَا أَمَرَ، وَالِانْتِهَاءَ عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَالتَّمَسُّكَ بِسُنَّتِهِ، وَالِاهْتِدَاءُ بِهَدْيِهِ. فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اَللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَقُمْ إِيمَانُكَ بِالْأَعْمَالِ اَلصَّالِحَةِ لِتَحْيَا حَيَاةً سَعِيدَةً فِي هَذِهِ اَلدُّنْيَا وَتُجْزَى فِي اَلْآخِرَةِ ثَوَابًا وَافِرًا. لِأَنَّ اَللَّهَ خَلْقَ اَلْمَخْلُوقَاتِ، وَأَوْجَدَ اَلْمَوْجُودَاتِ لِغَايَةٍ يُرِيدُهَا، وَحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا، وَلَمْ يَخْلُقْهُمْ سُدًى، وَلَمْ يَتْرُكْهُمْ هَمْلًا.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

وَالْوَاجِبُ عَلَى اَلْمُؤْمِنِ أَنْ يُعَمِّرَ هَذَا اَلْبَدَنَ، هَذَا اَلْبَدَنُ لِمَاذَا خُلِقَ؟ لَمْ يُخْلَقْ لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، ولَمْ يُخْلَقْ لِلَعِبِ، خُلِقَ لِيَعْبُدَ رَبَّهُ وَيَسْتَعِينَ بِنِعَمِ اَللَّهِ عَلَى طَاعَةِ اَللَّهِ، أَنْتَ فِي هَذِهِ اَلدَّارِ عَارِيَةٌ، لَيْسَتْ دَارُكَ هَذِهِ اَلدَّارَ، دَارُكَ أَمَامَكَ إِنِ اِسْتَقَمْتَ فَالْجَنَّةُ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَالنَّارُ، مَا هُنَاكَ دَارٌ أُخْرَى، أَمَّا هَذِهِ اَلدَّارُ مَا هِيَ دَارُكَ هَذِهِ مَزْرَعَةٌ ، وَأَنْتَ فِيهَا مُسَافِرٌ، وَلَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ اَلرَّحِيلِ، مَا هُنَاكَ مُسَافِرٌ مَا يَرْحَلُ، لَا بُدَّ مِنْ رَحِيلٍ، وَهَذِهِ اَلدَّارُ لَيْسَتْ دَارَ إِقَامَةٍ، وَلَيْسَتْ دَارَ خُلْدٍ، وَلَيْسَتْ دَارَ نَعِيمٍ، وَلَكِنَّهَا دَارَ اَلْأَكْدَارِ وَالْأَحْزَانِ، دَارَ اَلْعَمَلِ، دَارَ اَلزِّرَاعَةِ، . أُعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَخْلِصُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ، وَاتَّبِعُوا سَبِيلَ نَبِيِّكُمْ- صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَلَا تُعْصُوهُ، وَاشْكُرُوا رَبَّكُمْ اَلَّذِي فَضَّلَكُمْ بِعِبَادَتِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ اَلسَّبِيلِ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة الحجر 99.

[2] البخاري:إيمان, 37.